الفصل الثانى
الزى التقليدى لمؤدى رقصة التنورة فى مصر

يعتبر التراث أفضل صورة للتعبير عن شخصية الأمة، والوسيلة للتقرب بين الشعوب. والزى التقليدى ومكملاته يعتبر مرآه صادقة تعكس واقع الشعوب وتاريخها وعاداتها وتقاليدها، كما يعتبر السفير الدائم لدى شعوب العالم يظهر من خلاله عراقة وأصالة الشعب وواقعه الحضارى.

والزى فى الرقص الشعبى ليس مجرد رداء مبهر وجذاب يرتديه المؤدون ولكنه ذو أهمية كبرى، إذ من خلال المؤدى نتعرف على عادات وتقاليد البلد التى يؤدى فيها المؤدى رقصته.

وتعتبر رقصة التنورة من أبرز الأشكال الفنية وأشهر الرقصات الشعبية التى تشتهر بها مصر وتقدم فى المحافل الدولية والقرى السياحية والفنادق الكبرى للسائحين باعتبارها من الرقصات الشعبية المميزة فى مصر، كما أنها تقدم فى كل من تركيا وإيران وسوريا ولبنان وغيرها.

الأصول التاريخية لرقصة التنورة:

ترجع الأصول التاريخية لذلك النوع من الرقص والمنتشر فى أحياء القاهرة القديمة إلى اتباع الطرق الصوفية، والذين كانوا يمثلون الجماعات التى تقدم ما يسمى بالاحتفالية الدينية الشعبية لطريقة الدراويش (المولويه) اتباع مولانا "جلال الدين الرومي" سبق شرحه.

الزى التقليدى لمؤدى رقصة التنورة يتكون من :

- جلباب بأتك :

يرتدى مؤدى رقصة التنورة جلباب يشبه الجلباب(*) البلدى الذى يرتدى فى المناطق الشعبية فى مصر يطلق عليه "جلباب بأتك(*)" يصنع من النسيج القطنى الأبيض، ويتكون من مستطيل عرضه يبلغ عرض الكتفين وطوله بطول الشخص وبكول إفرنجى "كول القميص الرجالي" ويتميز الجلباب بوجود فتحة فى منتصف الأمام يركب عليها مرد "مركب" يتراوح طوله من ٢٠: ٢٥ سم، والأكمام تتميز بالطول والاتساع الذى يزيد عند نهاية الكم وأحياناً ينتهى بأسورة، ويتميز الجلباب بوجه عام بالاتساع الشديد بحيث يصل الذيل إلى الرأس بسهولة عند رفعة ولذلك يضاف إليه قصات جانبية (سمك) لإعطاء الاتساع المطلوب. الشكل رقم (١).

- السروال :

يرتدى مؤدى رقصة التنورة سروال تحت الجلباب يصنع من النسيج القطنى الأبيض يصل طوله إلى أعلى القدم مباشرة يضم بأسورة من أسفل لسهولة الحركة أثناء الأداء تعمل له "سمكة" فى منتصف "الحجر" على هيئة مثلث لإعطاء الراحة، ويضم على الخصر بواسطة "التكة" "أستيك أو حبل". الشكل رقم (٢).

- الثابتة :

يعتبر تصميم الثابتة مكمل لزى مؤدى رقصة التنورة وترتدى فوق الجلباب، وكان قديماً يسمى "شومار" يصنع من النسيج القطنى الأسود وكلمة "شومار" أصلها فارسية.

والثابتة: عبارة عن مستطيل يصل طوله عند خط الوسط تقريباً، مصنوع من

(*) جلباب: استعملت كلمة جلباب كما ورد فى عبارة "للبخارى" بوصفها مرادفًا لكلمة إزار، وتشير كلمة جلباب إلى هذه الملحفة الهائلة التى يلتحف بها النساء فى الشرق من الرأس إلى القدمين.

(*) أتك: ليس لهذه الكلمة معنى فى القواميس العربية ولا يعرف مؤدى الرقصة معناها.

النسيج القطنى (تيل أو جبردين) السميك نوعاً من اللون الأخضر أو الأحمر (حسب اللون المتبع للطريقة الصوفية) وتبطن من الداخل بنفس اللون، وعرض الثابتة يمثل دوران الصدر وطولها حوالى ٣٥-٤٠ سم مفتوحة من الخلف وتغلق بأزرار وعراوى ويأخذ التصميم من الأمام شكل نصف دائرة تسمى "قبة" ارتفاعها حوالى ٩سم وعرضها ١٥ سم الشكل رقم (٣ أ ، ٣ ب) واللوحة رقم (١) وعند أطرافها شريطان تسمى مأذنتان عرض كل منهما حوالى ٨:٧ سم وطولها حوالى ٦٠ سم تقريباً وتلف من الخلف على شكل حرف (×) ويثبت على نهاية الذيل "أطراف الثابتة" سبع قطع على مسافات مختلفة يطلق عليها شرفات(*) أو أسوار.

ويعتقد مؤدى رقصة التنورة أن تصميم الثابتة يمثل شكل المسجد عبارة عن قبة نصف دائرية وماذنتان "شريطان" وسبع شرفات "أسوار" تمثل السموات السبع خمسة أسفل الثابتة واثنين من أعلى ويتوسط جسم الثابتة زخرفة نباتية وكتابية اللوحة رقم (١).

- العنترى أو الفرملة:

يرتدى المؤدى فوق الجلباب والثابتة صديرى يطلق عليه "عنترى أو فرملة أو زبون " وتشير كلمة " فرملة " فى طرابلس الغرب إلى صديرى بدون أكمام مزود بشرائط من الذهب.

والعنترى مصدره المرأة العثمانية وقد تحول إلى زى رجالى له أكمام طويلة وضيقة عند الرسغين وأزرار وعرى ويصنع العنترى من النسيج القطنى يصل طوله إلى خط الوسط تقريباً مفتوح من الأمام بدون أزرار وعرى ويتخذ الجنب الشكل المستقيم وحردة الرقبة تأخذ شكل بيضاوى إلى نهاية خط الوسط وأكمام طويلة وأحياناً بدون أكمام ومزود بالزخارف المطرزة. الشكل رقم (٤)

(*) الشرفات: ينتهى بناء كل مسجد أو مدرسة من أعلى بسور يطلق عليها الشرفة الفاطمية وهى تغاير الشرفة المملوكية المسننة، وتختلف عن الشرفة المروقة عند المماليك الجراكسة.

والتشابه فى ارتداء الفتوة ومؤدى رقصة التنورة "للعنترى" يرجع إلى أداء وظيفتهم الأخلاقية وتميزهم عن غيرهم التى تمثل عند الفتوة حماية الضعفاء والزهد والتأمل فى الكون بالنسبة لمؤدى رقصة التنورة.

- التنورة الجونلة:

يرتدى المؤدى تنورتان واحدة تلى الأخرى عبارة عن دائرة واسعة مصنوعة من النسيج القطنى السادة طولها حوالى ١٠٠-١١٠سم تأخذ لونين أو سبعة ألوان وتضيق عند الخصر ثم تأخذ فى الاتساع عند نهاية الذيل وتتكون من ١١-١٥ "قصة" يصل عرض "القصة" عند الخصر من ٨: ١٠سم وعند نهاية الذيل من ٣٠ -٤٥ سم تقريباً وتثبت هذه "القصات" بالخياطة ، ولها كمر عرضه حوالى ٥:٦ سم ينتهى طرفاه برباط أو حزام رفيع يصل طوله حوالى ١٥٠-٢٠٠سم يسمح بلفة حول الوسط اكثر من مرة، وينتهى طرف التنورة من أسفل بحبل سميك قطره ٥سم يسمى " سبلة " وهى تكون بمثابة ثقالة تعطى للمؤدى أتزان أثناء الدوران "اللوحتين رقمى (٢أ :٢ب) وتبطن التنورة باللون الأبيض، ويعتقد المؤدى بأن اللون الأبيض يدل على الصفاء ويظهر هذا واضحاً عند رفع التنورة إلى أعلى أثناء الدوران.

- غطاء الرأس:

يتكون من قطعتين:

أ- طاقيـة :

مصنوعة من الصوف تسمى "لبدة" أو "طاقية" من القماش لونها أبيض أو من الجوخ الأحمر الشكل رقم (٥).

ب- شال أو لاسة:

يلف حول الطاقية شال أو "لاسة" من القطن الأبيض أو الأخضر (حسب اللون المتبع للطريقة) عبارة عن مستطيل طوله حوالى (١٥٠:١٧٠ سم) يلف حول

الطاقية وكلما كبر حجمها دل ذلك على كبر مقام مرتديها بحيث يترك لها جزء يتدلى إلى الخلف أو إلى الأذن اليمنى يسمى "رفرف" وهو "رمز رجال الصوفية". اللوحة رقم (٣).

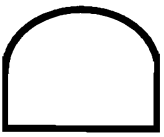

الشكل رقم (٥)
طاقية المؤدى

التصميم الزخرفى لزى مؤدى رقصة التنورة:

يعتبر التصميم الزخرفى الإضافة التى تعطى الزى الشكل الخاص به ولا يعرف المؤدى معنى للزخارف المضافة على زيه ويعلل ذلك بأنها جميلة وورثوها عن أجدادهم أو أنهم ألفوا هذا النوع من الزخارف وبالتالى لا يريدون تغييرها وتتركز الزخرفة على كل من الثابتة والعنترى من الأمام والخلف وعلى الأكمام كما هو مبين باللوحة رقم (١) والشكل رقم (٤).

والزخارف عبارة عن زخرفة هندسية بسيطة مجردة كالخط المستقيم، الدائرة، المثلث المعين ، والزخرفة الكتابية " كأسماء الله الحسنى". أما الزخرفة النباتية فهى عبارة عن أزهار وأوراق النباتات البسيطة ، وكانت الزخرفة تتم يدوياً والآن تتم الزخرفة آلياً بغرزة الحشو والسلسلة بالخيوط الذهبية والفضية على كل من العنترى والثابتة وتأخذ هذه الزخارف سمة التوازن والتناظر مما يوحى بالثبات والاستقرار والتكامل فى التصميم.

ولكن الآن تحول مؤدى رقصة التنورة بملابسه من طابع دينى موروث إلى طابع فنى وجمالى من خلال إضافة قطع مختلفة الأشكال والألوان على التنورة وأيضا الخيوط الذهبية والفضية والفصوص البراقة على كل من الثابتة والعنترى وذلك لمزيد من الإبهار البصرى على المسرح أثناء الأداء وتحت الأضواء.

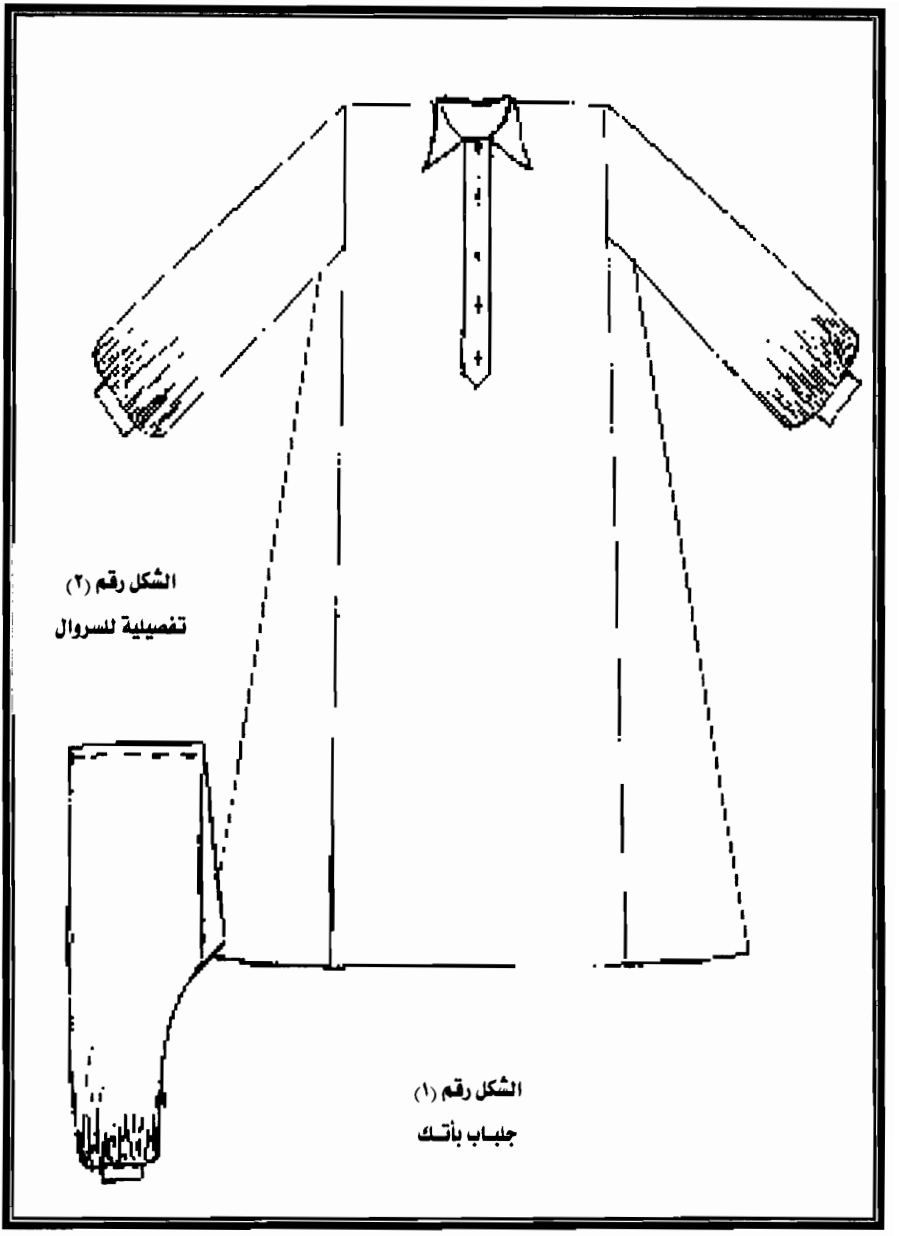

الشكل رقم (٢)
تفصيلية للسروال

الشكل رقم (١)
جلباب بأتك

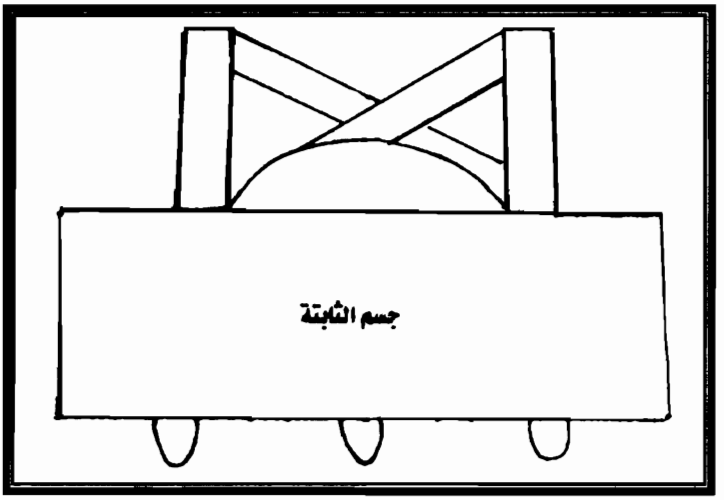

الشكل رقم (٣ أ)

شكل تخطيطى للثابتة من الأمام

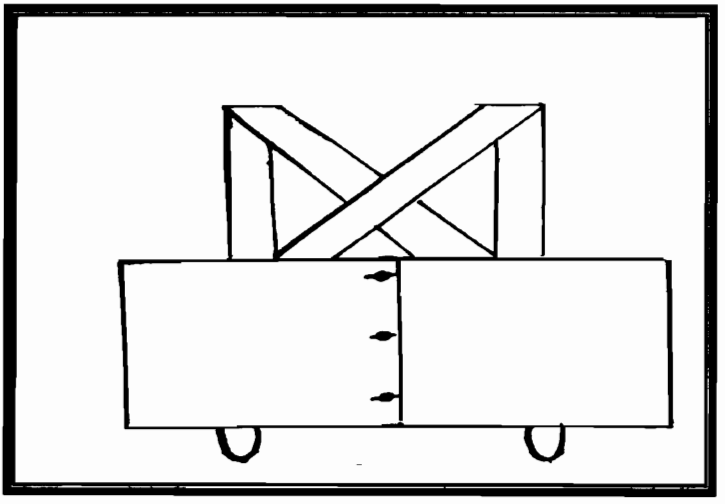

الشكل رقم (٣ ب)

شكل تخطيطى للثابتة من الخلف.

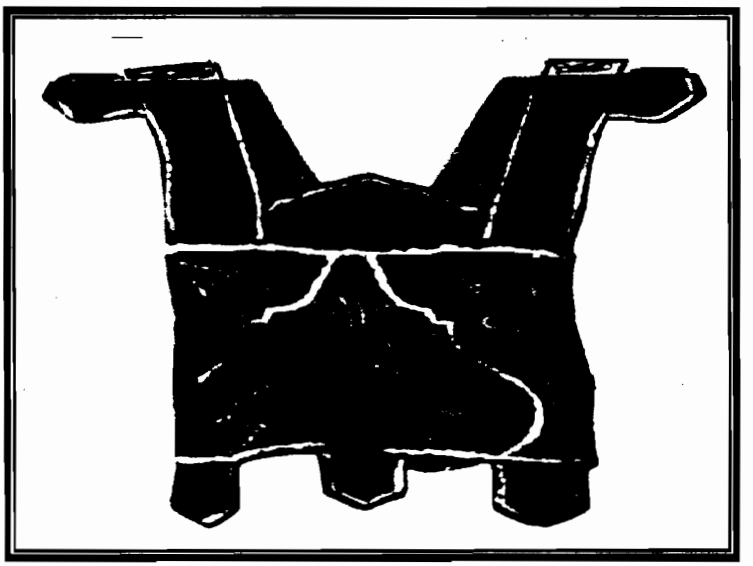

اللوحة رقم (١) " الثابتة"

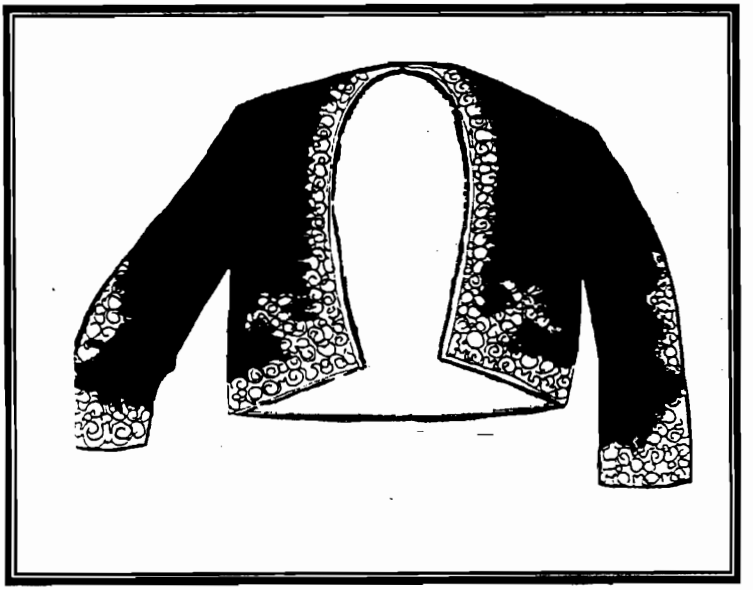

الشكل رقم (٤) عنترى بكم طويل

اللوحتين (٢أ،٢ب) التنورة بقصات وأشكال هندسية وألوان متعددة

اللوحة رقم (٣)

المؤدى بالزى التقليدى لرقصة التنورة ويظهر من خلالها الجلباب، الثابتة، التنورتان، السروال، العمامة ذو الرفرف رمز رجال الصوفية